

مسكوكات الخليفة العباسي القاهر بالله (٣٢٠ - ٣٢٢ هـ) ، (٩٣٢ - ٩٣٤ م)

م . م علي كاظم عباس الشيخ

المقدمة :

تعتبر المسكوكات (النقود) من اهم الوثائق الاثرية التي يعتمد عليها علماء الآثار والمؤرخون في تحديد هوية المواقع الاثرية من النواحي التاريخية والجغرافية والفنية . وانها تشكل قيمة علمية كبيرة لما تحويه من معلومات صريحة بالرغم من صغر حجمها وقلت مفرداتها ، وان اول صدور لها معروفة بالعالم تعود الى القرن السابع قبل الميلاد في السواحل الغربية للاناطول (آسيا الصغرى) في مملكة ليديا (Lydia) . ومن ثم تطورت المسكوكات حتى وصلت قبل الفتح الاسلامي بشكليين الذهبي والفضي أي الدنانير البيزنطية والدرهم الساسانية والتي تم تعريبها من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ) (٦٨٥ - ٧٠٥ م) وقد عرب الخليفة عبد الملك بن مروان (الدينار والدرهم) عام ٧٧ هـ وخلصها من التبعية الاجنبية والتي كانت تحمل الصور للملوك والشارات الاجنبية فاصبحت في عهده تحمل الخط العربي وآيات من القرآن الكريم . وحظيت المسكوكات باهتمام الاثريين والمؤرخين كونها مصدرا مهما من مصادر دراسة الآثار والحضارة الاسلامية لانها وثيقة صحيحة يصعب الشك والطعن فيها لانها صادرة من دار سك الدولة وبرعاية الخليفة الذي يكون المسؤول المباشر على السك . تعتبر مسكوكات الخليفة القاهر بالله (٣٢٠ - ٣٢٢ هـ) (٩٣٢ - ٩٣٤ م) من المسكوكات المهمة لهذه الحقبة الزمنية أي القرن الرابع الهجري . فمن خلالها نتعرف على الوضع الاقتصادي والقيمة الشرائية للدينار والدرهم وكيفية التعامل التجاري في تلك المرحلة . بينا بهذه الدراسة السيرة الذاتية للخليفة القاهر بالله ومجريات الاحداث التي رافقته في سنوات حكمه ، واعطينا الاسباب المهمة التي جعلت الخليفة ان يرفع شعار (المنتقم من اعداء الله لدين الله) على مسكوكاته ودراسة مسكوكاته دراسة علمية ذهبية والفضية والمحفوفة في المتحف العراقي ، وكذلك الاطلاع على مسكوكاته في متاحف العالم الاخرى . لم يسبق لاحد من الباحثين بدراسة مسكوكات هذا الخليفة من حيث اوزانها واحجامها (القطر) ومدن الضرب التي نقشت عليها وامور فنية ترافق دراسة المسكوكات منها معرفة قوالب السك والطرز المختلفة لبعضها والتعرف على الخطوط الزخارف والرموز التي نفذها الفنان على المسكوكات .

خلافته :-

هو ابو منصور محمد بن احمد المعتضد بن الامير طلحة بن جعفر المتوكل وكنيته محمد القاهر ابو منصور امه ام ولد اسمها قبول او (فتول) ومولده في الخامس من جمادي الاول سنة سبع وثمانين ومائتين للهجرة ، بويق له بالخلافة يوم الخميس الثامن من شوال سنة عشرين وثلثمائة . كان معتدلا في الطول ، اسمر اللون ، اصبه الشعر ، طويل الانف . نقش خاتمه (القاهر بالله) ^(١) . تولى الخلافة بعد مقتل الخليفة المعتذر على يد مؤنس المظفر واعوانه من الاتراك ومثل في جسد المعتذر ورفع رأسه على عمود وقاموا بسلب ثيابه وبقي جسده مطروحا بدون ستر ^(٢) . وبعد هذه الحادثة أصبح للأتراك الجراة على الاعتداء على الخلفاء العباسيين في هذه الحقبة ^(٣) . ففي خلافة المعتذر قام جماعة من المقربين للخليفة أي المعتذر ومنهم مؤنس المظفر الذي أرغموه على خلع الخليفة المعتذر رغم معارضته لهم وتنصيب القاهر بالله كخليفة ، لكن بعد سعي المظفر وبعض الغلمان المصافية والحجرية وبعض القواد أعادوا المعتذر للخلافة وبعدها حضر القاهر عند الخليفة المعتذر (فقبل جبينه وقال له يا أخي قد علمت انه لا ذنب لك وانك قهرت ولو لقبوك بالمقهور لكان أولى من القاهر والقاهر يبيكي ..) ^(٤) وبعد تولي القاهر بالله الخلافة (٣٢٠ - ٣٢٢ هـ) بدأ بمصادرة أموال المعتذر الخليفة العباسي السابق وتتبع (أولاده ومنهم أبو العباس وهارون والفضل) وأمر بحبس أم المعتذر وسامها اشد العذاب حتى وصلت إلى الهلاك وقيل أنها ماتت من التعذيب رغم إحسانها إليه وصادر أموالها ومجوهراتها وأملأها بعد إن شهد القضاء على بيعها له ^(٥) . في خلافته تم تحريم الخمر والغناء وسائر انواع النيبذ ، وأمر الخليفة ببيع الجواني المغنيات بحجة عدم معرفتهن اصول الغناء ثم وكل أشخاصا بشراء كل واحدة تعرف اصول الغناء فاشترهن بأبخص الأثمان ، وكان القاهر مشهورا بالغناء والاستماع له ^(٦) . ومن غرائب تصرفاته انه اتخذ حربه يحملها بيده في داره ويضعها بين يديه اثناء جلوسه ويياشر الضرب بتلك الحربة لمن يريد قتله ، فهدأت الامور في خلافته نوعا ما ^(٧) . أوزر الخليفة القاهر بالله ، ابو علي بن مقله (المشهور بالخطاط) وابو جعفر محمد بن القاسم بن عبد الله وابو العباس بن الخصيي ، وكان صاحب الحجاب علي بن يلبق مع ابنه . استعمل القاهر في

خلافته القوة والقسوة في معاقبة المعارضين له وكل من يتجرأ على الخلافة وعلى منصبه . ففي خلافته هرب كبار الشخصيات التي كانت في خلافة المقتدر ومنهم محمد بن ياقوت وابنا الرائق وهارون بن غريب وغيرهم حتى وصل منهم الى منطقة سوق الاهواز فجهز اليهم القائد مؤنس جيشاً أخرجهم من هذه الديار فطلبوا منه الامان فتوجهوا الى بغداد ومعهم بن ياقوت^(٨) . فعلت منزلة بن ياقوت لدى الخليفة القاهر فصار يشاوره في جميع اموره مما ادى الى غضب مؤنس وعلي بن يلبق واحسوا ان ابن ياقوت يدبر لهم المكيدة فتحاولوا على الخليفة بأن طاهر القرمطي تولى رئاسة القرامطة بعد مقتل ابو سعيد الحسن الجنابي (دخل الكوفة مع آلاف المقاتلين فأحس الخليفة بخديعتهم . ومن المؤامرات التي دبرت للخليفة ايضاً هو محاولة خلعه من الخلافة وتنصيب ابن اخيه المكتفي بدلاً منه سراً ، وكذلك بدأوا يضايقون على الخليفة وعلى اتباعه وعملوا على تفتيش كل من يدخل ويخرج الى دار الخليفة ، فامر الخليفة بحبس ابن اخيه المكتفي في داره وامر بسده عليه بالاجر والجص حتى مات^(٩) . راسل الخليفة في هذه الاثناء الساجية (اصحاب يوسف بن ابي الساج الوالي على اذربيجان وارمينية) ليحرضهم على مؤنس وابن يلبق فاشعر الوزير ابن مقله بان الخليفة يتامر ضدهم ، كل هذه الافعال جعلت الخليفة ان يقبض على مؤنس وعلي بن يلبق واما علي بن مقله هرب الى مكان ما ، وامر القاهر بقتلهم وطاف برؤسهم في بغداد ونودي بان هذا جزء من يخون الخليفة^(١٠) . وساعد الخليفة بالتخلص من هؤلاء احد قواده يدعى طريف السبكري الذي انقلب عليه الخليفة وامر بحبسه^(١١) . لكن الخليفة لم يتخلص من ابن مقله الذي اخذ يدبر للخليفة المكيدة والتخلص منه نهائياً . وبالفعل فقد قام بمراسلة أعوانه من الحجرية (اصحاب الشرطة) والساجية ويحرضهم على الخليفة القاهر حيث استخدم جميع الاساليب والوسائل حتى يتمكن من السيطرة على الخليفة فأتفقوا جميعاً بالهجوم على دار الخليفة وتم القبض عليه . وكان مخموراً وحسبوه وعذبوه بانواع العذاب وسملت عيناه (السمل ادخال حديد حمة في العين) ، حتى سالت على خديه ولم يسمل قبلة احد من الخلفاء ، فتارة يحبس وتارة يخلى سبيله ، وصار به الامر يستعطي من الناس في احد جوامع بغداد وانتهت خلافته سنة ٣٢٢ هـ فاخرجوا ابا العباس احمد بن المقتدر من السجن ونصبوه خليفة ولقبوه الراضي بالله وذلك سنة ٣٢٢ هـ .

كان القاهر بالله اهو ج شديد الاقدام على سفك الدماء محبا للمال قبيح السياسة مولعا بالشرب لا يكاد يصحو من السكر غير مفكر في عواقب الامور^(١٢) . فكانت مدة خلافته سنة وستة اشهر وستة ايام . وكان عمره ٥٢ سنة وترك من الاولاد عبد الصمد وابو الفضل وعبد العزيز^(١٤) . اما مسكوكات الخليفة القاهر بالله ، كانت على نوعين : الدنانير الذهبية والدراهم الفضية اما الفلوس النحاسية فلم نعر على شيء منها لكونها قابلة للتلف وبعد دراسة مسكوكاته تبين انه قد نقش عليها لقب (المنتقم من اعداء الله لدين الله) وحسب ما ذكرته بعض المصادر^(١٥) . ومن خلال دراسة المسكوكات المحفوظة في المتحف العراقي والاطلاع على مسكوكاته في المتاحف العالمية الاخرى خرجنا بمجموعة اسباب جعلت الخليفة القاهر ان يضع هذا اللقب على مسكوكاته . ونرجح من هذه الاسباب :-

١. ان القاهر بالله اراد التخلص من المقربين من الخليفة السابق المقتدر من اولاده واعوانه وكذلك امه وكان ذلك واضحا من خلال سيرة الخليفة وايضا بسبب التخوف من المقربين له من وزراء وقادة جيش ورجال الدولة امثال مؤنس وعلي بن مقله وعلي بن يلبق وغيرهم .

٢. اراد الخليفة القاهر بهذا الشعار ان يرعب ويضعف نفوذ الاتراك وكبار رجال الدولة .

٣. في خلافته بدء بنو بويه (الذي يرجع نسبهم الى بلاد فارس) بالظهور على مسرح السياسة وبدأ تحركهم وهذا واضح في قيام علي بن بويه بالسيطرة على مدينة – اصبهان ، وبعدها رحيله الى مدينة ارجان فاستولى عليها^(١٦) .

٤. رغم قساوة وبطش الخليفة لكن خيانة الوزراء له وتآمر قادة الجيش عليه اضعفت خلافته . من هذه الاسباب يتضح لنا ان القاهر بالله رفع شعار (المنتقم من اعداء الله لدين الله) على مسكوكاته انعكاساً للحوادث التي مرت عليه قبل تسلمه للخلافة وخلال خلافته ، وحتى يباهي الخاصة والعامة وهذا واضح من خلال سيرته وكذلك الاحتفاظ بمنصبه خليفة .

دنانير الخليفة القاهر بالله ٣٢٠-٣٢٢ هـ

ان قصر مدة حكم الخليفة التي تبلغ سنة وستة اشهر سببت ندرة مسكوكات الخليفة وخاصة الدنانير وهذه الندرة على مستوى المتحف العراقي والمتاحف العالمية الاخرى ، كما لاحظناها من خلال هذه الدراسة وللمزيد من الفائدة ارتأينا ان نطلع القارئ على مسكوكاته المحفوظة في المتاحف العالمية والعربية ان وجدت من خلال الكتالوجات لإلقاء الضوء على أهمية مسكوكات

ال خليفة القاهر وتوضيح النماذج النادرة له . قبل دراسة النقود لابد ان نذكر ان سعر صرف الدرهم بالدينار لم يكن ثابتا في القرن الرابع الهجري فهي في حالة هبوط وصعود ، فكان الصرف في عهد الخليفة القاهر بالله (٣٢٠-٣٢٢هـ) بالنسبة للدينار يساوي ٤ درهم^(١٧) . في المتحف العراقي يوجد ثلاثة دنائير للخليفة العباسي القاهر بالله ، الدينار الاول : تحت رقم (٢٩٣٧٥ - مس) وزنه ٥٠٠ غم وقطره ٢٤ ملم ضرب مدينة سوق الاهواز سنة ٣٢٢هـ يحمل النصوص التالية :-

لا اله الا الله	الله
مركز الوجه :	مركز الظهر :
وحده لا شريك له	محمد رسول الله
ابو القاسم بن امير المؤمنين	الله القاهر بالله
	المنتقم من اعداء الله

طوق داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار لدين الله بسوق الاهواز سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة طوق خارجي : الله الامر من قبل ومن بعد ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر من الله (انظر لوح ١ - شكل ١) كره المشركون نلاحظ : في نصوص الوجه اسم ابو القاسم وهو كنية ولي العهد (عبد العزيز او عبد الصمد) احد اولاد الخليفة القاهر بالله وكذلك نلاحظ اللقب الذي اتخذه الخليفة في مركز ظهر الدينار . ووجود كلمة (الله) امام اسم القاهر في مركز الظهر

أما الدينار الثاني : يحمل رقم ٢٩١٨٤ - مس وزنه ٣٩٠ غم ، قطره ٢٢ ملم - ضرب مدينة السلام سنة ٣٢١هـ يحمل نفس نصوص الدينار السابق لكن بدون لقب الخليفة (المنتقم من ..) (انظر لوح ٢ - شكل ٢)

اما الدينار الثالث : يحمل رقم ٣٠٣١٦ - مس ، وزنه ٤ غم ، قطره ٢٠ ملم - ضرب مدينة تستر من الاهواز سنة ٣٢١هـ يحمل نفس نصوص الدينار السابق لكن الدينار ذات طراز غريب اذ يوجد له طوق خارجي خالي من الكتابة (شبيه المداوية) ، يحمل نصوص الدينار السابق خالي من ذكر ولي العهد ولقب الخليفة . والظاهر ان الدينار جزء قليل منه قد قص وهذه العملية تدعى (بالقراصة) (انظر لوح ٢) . أما دنائير الخليفة القاهر في المتاحف الاخرى ، فيضم متحف قطر الوطني دينار نادر للخليفة - ضرب صنعاء سنة ٣٢١هـ (يحمل نفس نصوص الدينار السابق) ، وزنه ٢٢ غم ، وقطره ١٩ ملم نشره المرحوم ابو فرج العشي^(١٨) . يحوي زخارف وإشارات وكذلك رسم على شكل أفعى في مركز الوجه (انظر لوح ٣) . ودينار نشره د . ناهض عبد الرزاق للخليفة القاهر ضرب مدينة السلام سنة ٣٢١هـ يحمل اسم ولي العهد (أبو القاسم)^(١٩) . دراهم الخليفة القاهر بالله :-

اما دراهم الخليفة فيضم المتحف العراقي (١٨) درهماً منها في حالة جيدة والنصوص واضحة والآخر غير واضح واغلب النصوص الكتابية ممسوحة . فان الدرهم رقم ٦٦٧٥ : مس وزنه ١٩٥٠ غم ، وقطره ٢٦ ملم - ضرب البصرة سنة ٣٢٠هـ ويحمل النصوص التالية :-

لا الله الا الله	الله
مركز الوجه :	مركز الظهر :
وحده لا شريك له	محمد رسول الله
	القاهر بالله
طوق داخلي / بسم الله ضرب هذا الدرهم بالبصرة سنة عشرين وثلاثمائة	الطوق / محمد رسول الله ارسله
	(انظر لوح ٤ - شكل ١)

طوق خارجي / الله الأمر من قبل ومن بعد . . .

أما الدرهم رقم ٤٢٧٧ - مس وزنه ٣٧٢٠ غم ، قطره ٢٦ ملم ضرب مدينة السلام سنة ٣٢٠هـ يحمل نفس نصوص الدرهم السابق . الدرهم رقم ٦٦٧٤ - مس وزنه ٢٥٥ غم ، قطره ٣٠ ملم ضرب في مدينة سمرقند سنة ٣٢٢هـ - يحمل نفس نصوص الدرهم السابق لكنه يحمل اسم (نصر بن احمد) * في مركز الظهر على الشكل التالي (انظر لوح ٤ - شكل ٢) . وبيننا ذلك بالرسم (انظر لوح ٨) .

الله

مركز الظهر:

محمد رسول الله

القاهر بالله

نصر بن احمد

ودرههم نشره الدكتور عبد الرحمن فهمي^(٢٠) . يحمل نفس نصوص هذا الدرهم أي يحمل الاسم (نصر بن احمد) سنة ٣٢١ هـ

وزنه ٣٥٠ ر ٤ غم ، وقطره ٢٣ ملم ضرب بمدينة نيسابور.

الدرهم رقم ٦٦٧١ – مس وزنه ٢٦٧ ر ٢ غم ، وقطره ٢٦ ملم ضرب مدينة السلام سنة ٣٢٢ هـ يحمل النصوص التالية:-

لا اله الا الله

وحده لا شريك له

ابو القاسم بن

أمير المؤمنين

مركز الوجه :

مركز الظهر : كالذي قبله

ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة (انظر لوح ٥ – شكل ١).

اما الدرهم رقم ٦٦٦٨ – مس وزنه ٢٦٦ ر ٢ غم ، قطره ٢٦ ملم ضرب مدينة السلام سنة ٣٢١ هـ يحمل نفس نصوص الدرهم

السابق (لوح رقم ٥ – شكل ٢) . الدرهم الرقم ٦٦٦٧ – مس وزنه ١٨٥ ر ١ غم ، قطره ٢٥ ملم ضرب مدينة السلام سنة ٣٢١ هـ

(اجزاء نصوصه ممسوحة) نفس نصوص الدرهم السابق . الدرهم رقم ٦٦٦٥ – مس وزنه ٢٤٢ ر ٢ غم ، قطره ٢٥ ملم ضرب

مدينة السلام سنة ٣٢١ هـ يحمل نفس نصوص الدرهم السابق .

الدرهم الرقم ٤٢٨٤ – مس وزنه ٣٥٠ ر ٣ غم ، قطره ٢٤ ملم ضرب مدينة السلام سنة ٣٢١ هـ يحمل نفس نصوص

الدرهم السابق.

نلاحظ : هذه الدراهم الاخيرة تحمل نفس نصوص الدرهم رقم (٦٦٧١ - مس) أي وجود اسم ولي العهد ابو القاسم في نصوص

الوجه . اما الدرهم رقم ٦٦٧٠ – مس وزنه ٢٨٣ ر ٢ غم ، قطره ٢٤ ملم ضرب مدينة السلام سنة ٣٢٢ هـ يحمل النصوص

التالية :-

لا اله الا الله

وحده ولا شريك له

ابو القاسم بن امير

المؤمنين

ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة

اثنين وعشرين وثلاثمائة

الله

محمد رسول الله

القاهر بالله

المنتقم من اعداء

الله لدين الله

محمد رسول الله ارسله بالهدى

(انظر لوح ٦ – شكل ١)

نلاحظ: طراز هذا الدرهم مختلف عن البقية لوجود زيادة في طوق الدرهم ويلاحظ وجود اسم ولي العهد وكذلك لقب الخليفة في

مركز الظهر .

الدرهم رقم ٦٦٦٩ – مس وزنه ٢٩٠ ر ٢ غم ، قطره ٢٤ ملم ضرب مدينة السلام سنة ٣٢٢ هـ يحمل نفس النصوص للدرهم

السابق (لوح رقم ٦ – شكل ٢) يلاحظ نقش هذا الدرهم يختلف عن بقية الدراهم من حيث الخط فان الخطاط استعمل الخط

الكوفي ذو المثلثات .

وان اغلب نصوص الدرهم نقش بهذا الخط الذي يعتبر تطور عن الخط الكوفي البسيط وتوصل الخطاط الى ان هامات

الحروف اضاف اليها بما يشبه المثلثات^(٢١) .

الدرهم رقم ٤٢٨٩ – مس وزنه ٣ غم ، وقطره ٢٤ ملم ضرب مدينة السلام سنة ٣٢٢ هـ يحمل نصوص الدرهم السابق .

الدرهم رقم ٤٢٧٨ – مس وزنه ٥٢ ر ٤ غم ، وقطره ٢٨ ملم ضرب مدينة شيراز سنة ٣٢١ هـ . (ضرب هذا الدرهم بمدينة

شيراز + سنة احدى وعشرين وثلاثمائة) يحمل نفس النصوص الدرهم السابق .

الدرهم رقم ٤٢٩٠ – مس وزنه ١٥٠ ر ٣ غم ، قطره ٢٤ ملم ضرب مدينة نصيبين سنة ٣٢١ هـ (ضرب هذا الدرهم

بمدينة نصيبين ++ سنة احدى وعشرين وثلاثمائة) يحمل نفس نصوص الدرهم السابق .

الدرهم رقم ٦٦٦٦ – مس وزنه ٨٠ ر ٢ غم ، قطره ٢٤ ملم ضرب مدينة السلام سنة ٣٢١ هـ يحمل نفس نصوص الدرهم

السابق .

الدرهم رقم ١٠٨٤٢٨ – مس وزنه ٣ غم ، قطره ٢٤ ملم ضرب مدينة الموصل لسنة ٣٢٢ هـ (معظم اجزائه ممسوحة) (بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة الموصل سنة اثنين وعشرين وثلاثماية) يحمل نفس نصوص الدرهم السابق .
نشر لين بول مثل هذا الدرهم (ضرب الموصل) في كتلوك المتحف البريطاني يحمل نفس النصوص للدرهم السابق (٢٢) .
الدرهم ١٠٨٤٣٠ – مس وزنه ٢٦١ غم ، قطره ٢٦ ملم ضرب مدينة سر من رأى سنة ٣٢٢ هـ (الدرهم مقروض) (بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة سر من رأى سنة اثنين وعشرين وثلاثماية) يحمل نفس نصوص الدرهم السابق . ويوجد درهمان في المتحف العراقي تحت الارقام التالية :- (٤٢٨٣ - مس) و (٤٢٨٥ - مس) للخليفة القاهر بحالة رديئة جدا واكتفينا بذكر ارقامها فقط وهي تحمل من خلال بعض الكلمات نفس النصوص الدراهم السابقة .

ودرهم نشره اسماعيل غالب يختلف عن بقية الدراهم من حيث مدينة الضرب فقد حمل اسم مدينة حلوان كما في النص التالي :-
(بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة حلوان * سنة احدى وعشرين وثلاثماية) (٢٣) .

وقد نشر المرحوم ابو فرج العش دراهم للخليفة القاهر ايضا تختلف عن البقية من حيث مدن الضرب فمنها مدينة (رأس العين) سنة ٣٢٠ هـ . ومدينة (الرافقه) سنة ٣٢٠ هـ ومدينة (الرحبة) سنة ٣٢٢ هـ ومدينة (الكوفة) سنة ٣٢٢ هـ ، اما نصوصها فتشبه نصوص الدراهم السابقة من حيث ولي العهد او لقب الخليفة (٢٤) . ودرهم نشره د . عاطف منصور رمضان ، ضرب مدينة السلام سنة ٣٢١ هـ نصوصه مشابهة لنصوص الدراهم السابقة (ذكر ولي العهد) (٢٥) . ودرهم اخر محفوظ في متحف النقود في دولة البحرين ، ضرب مدينة السلام سنة ٣٢١ هـ نصوصه مشابهة لنصوص الدراهم السابق (ذكر ولي العهد) (٢٦) .

الاستنتاجات :-

١ . من خلال هذه الدراسة وبعد الاطلاع على المصادر التاريخية تبين لنا ان الخليفة القاهر بالله قد استمرت خلافته مدة قصيرة بلغت سنة وستة اشهر وهذا ما اكدته المسكوكات وخاصة الذهبية ، وواضح من ندرتها في المتحف العراقي والمتاحف العالمية الاخرى.

٢ . استخدم الخليفة القاهر بالله لقب غير مستخدم من أي من الخلفاء قبله وبعده نقشه على مسكوكاته الذهبية والفضية. وبيننا الاسباب المهمة لذلك .

٣ . تبين ان دراهم الخليفة القاهر بالله كانت على ثلاثة طرز (الاول) يذكر اسم القاهر فقط مع المأثورات المعتادة العامة للمسكوكات في هذه الحقبة من حيث نصوص الوجه والظهر . و (الثاني) يحمل في نصوص مركز الوجه اسم ولي العهد للخليفة القاهر هو (ابو القاسم ابن امير المؤمنين) وهو كنية أحد اولاد الخليفة . و (الثالث) يحمل في نصوص الوجه اسم ولي العهد وفي نصوص الظهر يحمل لقب الخليفة (المنتقم من أعداء الله . . .) .

٤ . تم الاطلاع على مسكوكات هذا الخليفة المحفوظة في المتاحف الاخرى ، من خلال الكتلوكات قدر المستطاع لنبيين للقارئ الاختلاف في النصوص والتنوع في مدن الضرب.

٥ . وجدنا بعض المسكوكات النادرة لهذا الخليفة ومنها الدينار المحفوظ في متحف قطر الوطني المضروب بصنعاء وكذلك الدينار رقم (٣٠٣١٦ - مس) الشبيه بالمدالية وكذلك الدراهم الفضية المضروبة في المدن التالية :- (الرافقة - حلوان - الرحبة - رأس العين) .

٦ . نقشت مسكوكات الخليفة القاهر الذهبية والفضية بالخط الكوفي البسيط والخط النسخي وبعضها حمل خط الثلث لبعض الكلمات ، ووجود درهم رقم (٦٦٦٩ - مس) نفذت معظم نصوصه بالخط الكوفي ذو النهايات المثثة وتم تمييزها من خلال الرسم (انظر لوح ٧) .

٧ . اغلب أوزان مسكوكات هذا الخليفة هي متباينة نوعا ما ، اعلى وزن للدينار (٤٥٠٠ غم) للرقم (٢٩٣٧٥ - مس) واكبر قطر كان (٢٤ ملم) . لنفس الدينار ، اما الدراهم فكان اعلى وزن لها (٤٥٢ غم) للدرهم رقم (٤٢٧٨ -

(مس) . اما أعلى قطر هو (٣٠ ملم) للرقم (٦٦٧٤ – مس) .

٨. تعد هذه الدراسة من الدراسات التاريخية والآثرية ، فمن خلالها تم التعرف على سيرة احد الخلفاء في القرن الرابع الهجري ، هذا من جانب ومن الجانب الاخر دراسة مسكوكاته وبما تحمله من نصوص كتابية ورسوم ومدن ضرب ، وكذلك اوزانها واحجامها فان دراستها تكشف لنا قابليات تقنية وفنية ، فذلك تعد المسكوكات من الوثائق التاريخية المهمة التي تعين الباحثين للوصول الى حقائق الاحداث التاريخية .

وفي الختام نلتبس العذر من القارئ الكريم لعدم دراسة بعض المسكوكات ان وجدت لهذا الخليفة والتي لم نستطع الوصول اليها والمحفوظة في المتاحف العالمية الباقية ، وكذلك عدم الاطلاع على جميع الكتلوكات وخاصة الحديثة منها لصعوبة الحصول عليها .
ومــــن الله التوفيق

الهوامش :

١. ابن الجوزي ، ابو فرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج٦ ، الدار الوطنية بغداد – ١٩٩٠ - ص٢٤١ .
- ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي ، مختصر التاريخ ، تحقيق مصطفى جواد ، بغداد ١٩٧٠ - ص ١٧٦ .
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، تاريخ الخلفاء ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٣٨٦ . ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم الجزري ، الكامل في التاريخ ، ج٦ ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص ٢٢١ .
- السيوطي ، المصدر السابق ، ص ٣٨٢ .
٣. البيوزكي ، توفيق سلطان ، الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص ١٨٧ .
٤. ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٠٢ .
٥. الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الامم والملوك ، ج ١١ ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٩٥ .
- ابن الاثير ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ .
- ابن كثير ، ابو الفدا الحافظ دمشقي ، البداية والنهاية ، ج ١١ ، بيروت ، ص ١٧١ .
٦. ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٥٠ .
- ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٢٤ .
٧. المسعودي ، محمد محي الدين عبد الحميد ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ٤ ، القاهرة ، ص ٣١٣ .
- القرماني ، ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد دمشقي ، اخبار الدول واثار الاول في التاريخ ، بيروت ، ص ٦٦٧ .
٨. ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٥٠ .
- ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٢٤ .
- الخصري ، محمد ، الدولة العباسية ، مكتبة الايمان ، ص ٣٣٦ .
٩. ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٥٠ .
- البيوزكي ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .
١٠. المسعودي ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٣١٣ .
- ابن الاثير ، المصدر السابق ، ص ٣٣٦ .
١١. ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٢٣٦ .
- السيوطي ، المصدر السابق ، ص ٣٩٠ .
١٢. ابن الكازروني ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .
- القرماني ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .
- متز ، آدم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريده ، ج ١ ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص ٣٦١ .
١٣. ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٤١ .
- السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٨٦ .
١٤. ابن الكازروني ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .
- السيوطي ، المصدر السابق ، ص ٣٩٠ .
١٥. ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ص ٢٤١ .

- المقريري ، تقي الدين احمد بن علي ، شذور العقود في ذكر النقود ، تحقيق محمد بحر العلوم ، النجف ، ١٩٦٧ ، ص ٢٦٢ .
- السيوطي ، المصدر السابق ، ص ٣٨٦ .
- ١٦ . ابن الجوزي ، المنتظم ، ص ٢٦٤ .
- ابن الاثير ، الكامل ، ص ٢٣١ .
- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ص ١٧٧ .
- ١٧ . الدوري ، عبد العزيز ، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٢٤٥ .
- صالح ، عبد العزيز حميد ، الموازنة بين الدينار والدرهم حتى نهاية العصر العباسي ، مجلة المسكوكات ، العدد ١٤ - ١٥ الهيئة العامة للآثار ، ٢٠٠١-٢٠٠٢ ، ص ٢٧ .
- عبد الرزاق ، ناهض ، الاساليب الفنية للسك العربي ، مجلة المسكوكات ، العدد ١٤ - ١٥ الهيئة العامة للآثار ، ٢٠٠١-٢٠٠٢ ، ص ٢٠ .
- ١٨ . العث ، محمد أبو الفرج ، النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر ، الدوحة ، ١٩٨٤ ، ص ٣٠١ .
- ١٩ . القيسي ، ناهض عبد الرزاق ، النقود في العراق ، بغداد ، ٢٠٠٢ م ، ص ٢٢٧ .
- * نصر بن احمد:- عامل الخلافة على بلاد ما وراء النهر وبلاد سجستان وهو من بني اسد بن سامان بن خذاف بن جثمان بن طغماث بن نوشرد بن بهرام ، وقد كان كسرى هرمز بن انوشروان قد استعمله على أنذربيجان ولما ولي الخليفة المأمون خراسان قرب آل سامان واستعملهم. ابن الأثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٣ .
- ٢٠ . فهمي ، عبد الرحمن ، فجر السكة العربية ———— ، ج ١ ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٦٥ ، ص ٧١٦ .
- ٢١ . صالح ، عبد العزيز حميد - دفتر ، ناهض عبد الرزاق - العبيدي ، صلاح حسين ، الخط العربي ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ١١٣ .
- + (مدينة شيراز) قسبة في بلاد فارس ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي . معجم البلدان . ج ٢ . ط ٢ ١٩٩٥ . ص ٣٨٠ .
- ++ (مدينة نصيبين) مدينة عامرة من بلاد الجزيرة . ياقوت الحموي . المصدر السابق . ج ٥ ، ص ٢٨٨ .
- ٢٢ . lane – poole-Catalogue of Orient coins in British Museum vol ,1 , London 1875.p. 152 .
- ٢٣ . غالب ، اسماعيل ، موزه همايون ، مسكوكات قديمة اسلامية قتلوغي ، قسطنطينية ، ١٨٩٤ م ، ص ٢٤٥ .
- ٢٤ . العث ، أبو فرج ، المصدر السابق ، ص ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ .
- * (حلوان) وهي مدينة في اخر حدود السواد يلي الجبال من بغداد. ياقوت الحموي ، المصدر السابق . ج ٢ . ص ٢٩٠ .
- ** (رأس العين) مدينة كبيرة بين حران ونصيبين . ياقوت الحموي . المصدر السابق . ج ٣ ، ص ١٣ .
- *** (الرافقة) بلد متصل البناء بمدينة الرقة . ياقوت الحموي ، المصدر السابق . ج ٣ . ص ١٥ .
- **** (الرحبة) قرية بجوار القادسية على مرحلة من الكوفة . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٣٣ .
- ٢٥ . رمضان ، عاطف منصور محمد و الرؤوف ، سميرة عبد ، النقود الإسلامية المحفوظة في المتحف اليوناني الروماني بالاسكندرية ، مطابع المجلس الاعلى للآثار ، ٢٠٠٧ ، ص ١٩٧ .
- ٢٦ . متحف النقود ، دولة البحرين ، مؤسسة نقد البحرين ، ط ١ ، سنة ١٩٩٧ م ، ص ٢ .

Abstract

Both archeologists and historians have given coins a great attention since they are one of the most important sources in studying antiquities and the Islamic civilization . Moreover , it is right and undoubted document , because it issued from the state mint and with care of the caliph who is the direct in charge of the mint . The coins , at the time of Al-Qahir Billah (320-322A.H,are considered important ones at the time(4A. H) .

The present study shows the biography of Al-Qahir Billah and the courses of events accompanied him at the time of his government . Important reasons which made the caliph called (the avenger of Allahs' enemies for the sake of Allahs' religion) on his coins , were mentioned by the researcher .

Furthermore , golden and silver coins kept in it Iraqi museum , were scientifically studied as well as his coins in other museum in the world . None of the researchers have studied this caliph in terms of weight , size , place of mint and the like .

دليل مسكوكات الخليفة القاهر بالله (٣٢٠-٣٢٢ هـ) في المتحف العراقي والمتاحف العالمية

ت	رقم المسكوكات	المعدن	مدينة الضرب	سنة الضرب	نصوص على المسكوكات	المتحف
١	٢٩٣٧٥ - مس	ذهب	سوق الاهواز	٣٢٢ هـ	ولي العهد (ابو القاسم) مع لقب الخليفة	المتحف العراقي
٢	٢٩١٨٤ - مس	ذهب	مدينة السلام	٣٢١ هـ	ذكر ولي العهد	المتحف العراقي
٣	٣٠٣١٦ - مس	ذهب	تسترمن الاهواز	٣٢١ هـ	ذكر اسم الخليفة فقط	المتحف العراقي
٤	١٣٤٥	ذهب	صنعاء	٣٢١ هـ	ذكر اسم الخليفة فقط	متحف قطر الوطني
٥	----	ذهب	مدينة السلام	٣٢١ هـ	ذكر ولي العهد	نشره د. ناهض عبد الرزاق
٦	٧٥	ذهب	الاهواز	٣٢١ هـ	ذكر ولي العهد	المزاد العالمي الثاني دبي ٢٠٠٢
٧	٦٦٧٥ - مس	فضة	البصرة	٣٢٠ هـ	ذكر اسم الخليفة	المتحف العراقي
٨	٤٢٧٧ - مس	فضة	مدينة السلام	٣٢٠ هـ	ذكر اسم الخليفة	المتحف العراقي
٩	٦٦٧٤ - مس	فضة	سمرقند	٣٢٢ هـ	ذكر اسم الخليفة فقط . (و نصر بن احمد)	المتحف العراقي
١٠	-----	فضة	نيسابور	٣٢١ هـ	ذكر اسم الخليفة فقط (و نصر بن احمد)	نشره عبد الرحمن فهمي
١١	٦٦٧١ - مس	فضة	مدينة السلام	٣٢٢ هـ	ذكر ولي العهد	المتحف العراقي
١٢	٦٦٦٨ - مس	فضة	مدينة السلام	٣٢١ هـ	ذكر ولي العهد	المتحف العراقي
١٣	٦٦٦٧ - مس	فضة	مدينة السلام	٣٢١ هـ	ذكر ولي العهد	المتحف العراقي
١٤	٦٦٦٥ - مس	فضة	مدينة السلام	٣٢١ هـ	ذكر ولي العهد	المتحف العراقي
١٥	٤٢٨٤ - مس	فضة	مدينة السلام	٣٢١ هـ	ذكر ولي العهد	المتحف العراقي

١٦	٦٦٧٠ – مس	فضة	مدينة السلام	٣٢٢هـ	ذكر ولي العهد ولقب الخليفة	المتحف العراقي
١٧	٦٦٦٩ – مس	فضة	مدينة السلام	٣٢٢هـ	ذكر ولي العهد ولقب الخليفة	المتحف العراقي
١٨	٤٢٨٩ – مس	فضة	مدينة السلام	٣٢٢هـ	ذكر ولي العهد ولقب الخليفة	المتحف العراقي

ت	رقم المسكوكات	المعدن	مدينة الضرب	سنة الضرب	نصوص على المسكوكات	المتحف
١٩	٤٢٧٨ – مس	فضة	شيراز	٣٢١هـ	ذكر ولي العهد ولقب الخليفة	المتحف العراقي
٢٠	٤٢٩٠ – مس	فضة	نصيبين	٣٢١هـ	ذكر ولي العهد ولقب الخليفة	المتحف العراقي
٢١	٦٦٦٦ – مس	فضة	مدينة السلام	٣٢١هـ	ذكر ولي العهد ولقب الخليفة	المتحف العراقي
٢٢	١٠٨٤٢٨ – مس	فضة	الموصل	٣٢٢هـ	ذكر ولي العهد ولقب الخليفة	المتحف العراقي
٢٣	١٠٨٤٣٠ – مس	فضة	سر من راي	٣٢٢هـ	ذكر ولي العهد ولقب الخليفة	المتحف العراقي
٢٤	-----	فضة	الموصل	٣٢٢هـ	ذكر ولي العهد ولقب الخليفة	المتحف البريطاني
٢٥	٤٢٨٣ – مس	فضة	ممسوح	ممسوح	يلاحظ اسم القاهرة	المتحف العراقي
٢٦	٤٢٨٥ – مس	فضة	ممسوح	ممسوح	يلاحظ اسم القاهرة	المتحف العراقي
٢٧	-----	فضة	حلوان	٣٢١هـ	ذكر ولي العهد	نشره اسماعيل غالب
٢٨	٢٢٣٤	فضة	راس العين	٣٢١هـ	ذكر ولي العهد ولقب الخليفة	متحف قطر الوطني
٢٩	٢٢٣٦	فضة	الرافقة	٣٢٠هـ	ذكر اسم الخليفة فقط	متحف قطر الوطني
٣٠	٢٢٣٧	فضة	الرحبة	٣٢٢هـ	ذكر ولي العهد ولقب الخليفة	متحف قطر الوطني
٣١	٢٢٣٩	فضة	الكوفة	٣٢٢هـ	ذكر ولي العهد ولقب الخليفة	متحف قطر الوطني
٣٢	١٨١	فضة	مدينة السلام	٣٢١هـ	ذكر ولي العهد	نشره عاطف منصور رمضان
٣٣	٤٧	فضة	مدينة السلام	٣٢١هـ	ذكر ولي العهد	متحف النقود في البحرين
٣٤	١٠٥	فضة	الرافقة	٣٢٠هـ	ذكر الخليفة فقط	المزاد العالمي الثاني – دبي ٢٠٠٢

ملاحظة : بهذا الجدول اكتفينا بذكر الاختلاف في نصوص مسكوكات الخليفة القاهرة الذهبية والفضية من حيث ذكر اسم الخليفة وولي العهد وولي العهد مع لقب الخليفة ، اما المآثورات الأخرى فهي متشابهة .







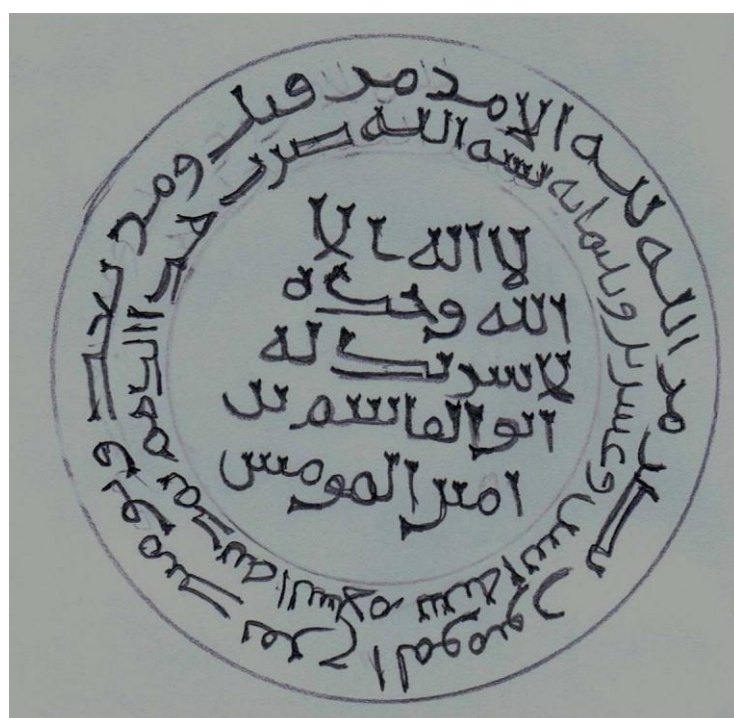
رسم توضيحي للدينار المضروب بصنعاء سنة ٣٢١ هـ والمحفوظ في متحف قطر الوطني ، ويظهر في مركز الظهر شكل أفعى وكذلك بعض الزخارف على الوجه .

رسم الباحث

لوحة رقم (٤)







رسم توضيحي للدرهم رقم (٦٦٦٩ – مس) للقاهر بالله محفوظ في المتحف العراقي ، ضرب مدينة السلام ٣٢٢ هـ نفذ بالخط الكوفي ذو المثلثات ، و اضافة كلمة (لله) قبل اسم القاهر .

رسم الباحث

لوح رقم (٨)



إحدى دنا



رسم توضيحي للرقم (٦٦٧٤- مس) للخليفة المحفوظة في المتحف العراقي ، ظهر عليه اسم (نصر بن احمد) عامل الخلافة

رسم الباحث